Journal of the Iraqia University (20) November (2023)

ISSN(Print): 1813-4521 OnIine ISSN:2663-7502
Journal of the Iraqia University
available online at: https://www.iasj.net/iasj/issue/2776

سيكولوجية الحوار وأثرها في التعايش السلمي

أ.م.د.جاسم طه حمود

م.م.جليله فياض ساجت

كلية العلوم الاسلامية/جامعة بغداد

الملخص

ان اختلاف الناس في أديانهم في نظر الإسلام أمر طبيعي؛ لاختلاف عقولهم ومداركهم وأصول تربيتهم، لذلك يبين القرآن الكريم أنَّه سنة ماضية في جميع الخلائق، ومع هذا الاختلاف في الأديان والعقائد فإن ذلك لا يقتضي انعزال المجتمع المسلم عن غيره من المجتمعات؛ اكد البحث على أنَّه مدعو إلى التعارف والتلاقي مع جميع الناس، وتبليغ دعوة الله ورسالته، مما يؤدي إلى اختلاط المجتمع المسلم بغيره من المجتمعات المختلفة؛ فكيف يتعامل الإسلام مع هؤلاء؟ وكيف يحكم فيهم إذا سكنوا ربوعه وآثروا التعايش مع المسلمين تحت حكم الإسلام؟ عالج البحث الى إن مفهوم الحوار هو طرح الرأي وعرض المعتقد والاستدلال عليه ، ثم الاستماع إلى عرض الآخر ومعتقده وأدلته، من أجل إيضاح الحق وإقامة الحجة، في مناخ يغلب عليه الهدوء، بين ثنائية التأثير والتأثر مع بقاء الاختيار .بين البحث ان اهمية الحوار ضرورة حتمية لابد منها، لأجل التعريف بالنفس، ورفع اللبس، والتعرف على الآخر المخالف دون بخس،ولتحقيق التعارف والتعامل والتفاهم الإيجابي والتعايش السلمي مع الآخرين لا بديل الا بالمحاورة التي تقرب العلاقات الودية بين المختلفين دينياً، أو فكرياً و سياسياً أو قومياً.اكد البحث انه يجب على الخطاب الديني المعاصر الابتعاد عن النَفَس الطائفي ويدعو إلى الوحدة والتقريب بين جميع المذاهب الإسلامية، تحت مظلة حب الوطن والتعايش السلمي، أما الخطاب الموجّه إلى غير المسلمين فينبغي أن يتّسم بالتآلف والتعايش والمحبة لا التصادم والتشنيع، لأن ذلك سوف يصمّ الآذان عن سماع كلمة الحق، ويغلق القلوب عن أن يدخلها نور الهداية.خلص البحث ان العيش المشترك مع الآخرين، لا يكون الاَّ بوجود الألفة والمودة، ولا يعيش الإنسان مع غيره الاَّ إذا وجد بينهما تفاهم ورغبة بعيشة مشتركة لحمتها الألفة تسودها المودة والثقة.

Summary

That people differ in their religions in the eyes of Islam is a natural matter; Because of the difference in their minds, perceptions, and the origins of their upbringing, so the Holy Qur'an shows that it is a past year in all creatures, and with this difference in religions and beliefs, this does not require the isolation of the Muslim community from other societies; The research emphasized that he is called to get to know and meet with all people, and to convey God's call and message, which leads to the mixing of the Muslim community with other different societies. How does Islam deal with these? How can he judge them if they live in its quarters and prefer coexistence with Muslims under the rule of Islam? The research concluded that the concept of dialogue is to put forward an opinion, present a belief and infer it, then listen to the presentation of the other, his belief and his evidence, in order to clarify the truth and establish the argument, in an atmosphere dominated by calm, between the duality of influence and vulnerability, with the choice remaining.The research showed that the importance of dialogue is an inevitable necessity, in order to introduce oneself, remove confusion, and get to know the opposing other without understatement, and to achieve acquaintance, interaction, positive understanding, and peaceful coexistence with others. Nationally.The research confirmed that the contemporary religious discourse should move away from sectarianism and calls for unity and rapprochement between all Islamic sects, under the umbrella of patriotism and peaceful coexistence. Hearing the word of truth, and it closes hearts from the light of guidance entering them.The research concluded that coexistence with others is not possible without the presence of familiarity and affection, and a person does not live with others unless there is understanding between them and a desire for a common life protected by familiarity, which is dominated by affection and trust.

المقدمة

ان اختلاف الناس في أديانهم في نظر الإسلام أمر طبيعي؛وذلك لاختلاف عقولهم ومداركهم وأصول تربيتهم، لذلك يبين القرآن الكريم أنَّه سنة ماضية في جميع الخلائق، ومع هذا الاختلاف في الأديان والعقائد فإن ذلك لا يقتضي انعزال المجتمع المسلم عن غيره من المجتمعات؛ لأنَّه مدعو إلى التعارف والتلاقي مع جميع الناس، وتبليغ دعوة الله ورسالته، مما يؤدي إلى اختلاط المجتمع المسلم بغيره من المجتمعات المختلفة؛ فكيف يتعامل الإسلام مع هؤلاء؟ وكيف يحكم فيهم إذا سكنوا ربوعه وآثروا التعايش مع المسلمين تحت حكم الإسلام؟اذ يعد الحوار هو طرح الرأي وعرض المعتقد والاستدلال عليه ، ثم الاستماع إلى عرض الآخر ومعتقده وأدلته، من أجل إيضاح الحق وإقامة الحجة، في مناخ يغلب عليه الهدوء، بين ثنائية التأثير والتأثر مع بقاء الاختيار.لقد شغلت فكرة التعايش الإنساني في عصرنا الحاضر الفكر والسياسة وبالأخص رجال الدين السياسيين اللذين عمدوا الى بناء مجتمع أنساني تعايشي، فبحثنا في أهم العناصر والدوافع التي تؤثر في سلوكيات الناس وتصرفاتهم مع أنفسهم والآخرين، فلم نجد أقوى من الوازع الديني – الذي ساير الإنسان منذ القدم ورسم له منهاج حياته – تأثيراً في نمط حياته الاجتماعية من هنا جاء البحث عن التعايش والحوار والآثار وصولاً الى المشتركات بين الأديان.ولذلك يجب على الخطاب الديني المعاصر الابتعاد عن النَفَس الطائفي والدعوة إلى الوحدة والتقريب بين جميع المذاهب الإسلامية، تحت مظلة حب الوطن والتعايش السلمي.فالحوار اذن ضرورة حتمية لابد منها، لأجل التعريف بالنفس، ورفع اللبس، والتعرف على الآخر المخالف دون بخس، ولتحقيق التعارف والتعامل والتفاهم الإيجابي والتعايش السلمي مع الآخرين لا بديل عن المحاورة التي تقرب العلاقات الودية بين المختلفين دينياً، أو فكرياً و سياسياً أو قومياًوبناء على ما تقدم جاء هذا البحث ليبيّن أهمية توحيد الخطاب الديني في ظل متغيرات الواقع بتجلياته الكثيرة المختلفةمن هنا جاءت فكرة البحث وترسخت أهميته فكان لا بد من إبراز الموقف الإسلامي في هذه القضية الحساسة التي تمس البشر جميعا في كل بقاع المعمورة وفي كل زمان، وقد اقتضت طبيعة هذا البحث أن يأتي في مقدمة ومبحثين وخاتمة، تناولنا في المقدمة أهمية الموضوع وسبب اختياره، بينما تناول المبحث الأول شرح المفاهيم، والأطر العامة للتعايش، اما المبحث الثاني تناول دور الحوار من تقريب وجهات التعايش وفق المنظور الاسلامي ، ثم ختم هذا البحث بخاتمة أوجزنا فيها أهمَّ ما توصلناُ إليه من نتائج ، وأخيرًا نسأل اللهَ أنْ نكون قد وفّقناُ في رسم صورة واضحة المعالم لهذا البحث الذي قد يُنظر إليه من زوايا متعددة، وأملنا بالله كبير ألاَّ تكون من بينها نظرة سطحية تحكم عليه، وصلى الله على النبي الأكرم محمد وآله وسلم تسليما كثيرا. كلمات مفتاحية(حوار ،سلم،تعايش،سكولوجي)

المبحث الأول المفاهيم والمصطلحات ذات الصلة

المطلب الاول: مفهوم الحوار.

اولا: الحوار لغة:

هي الرجوع عن الشئ والى الشئ: فيقال حار اذا رجع، قال تعالى﴿إِنَّهُۥ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ ﴾ [١]، قال القرطبي: "أي لن يرجع حياً مبعوثاً.. فالحور في كلام العرب الرجوع"[٢]. فالحوار من (حَوَرَ)، وهو الرُّجُوعُ عَنِ الشَّيْءِ وإِلى الشَّيْءِ، حارَ إِلى الشَّيْءِ وَعَنْهُ حَوْراً ومَحاراً ومَحارَةً وحُؤُوراً: رَجَعَ عَنْهُ وإِليه.[٣]،و في لسان العرب: تقول كلَّمته فما أَحار إِليَّ جواباً وما رجع إِليَّ حَوِيراً ولا حَوِيرَةً ولا مَحُورَةً ولا حِوَاراً، أَي ما ردَّ جواباً، واستحاره أَي: استنطقه، وأَحارَ عليه جوابه: ردَّه، وأَحَرْتُ له جواباً وما أَحارَ بكلمة، والاسم من المُحاوَرَةِ الحَوِيرُ تقول سمعت حَوِيرَهما وحِوَارَهما، والمُحاوَرَة المجاوبة، والتَّحاوُرُ التجاوب،وفي حديث علي(ﷺ):﴿**حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْكُمَا ابْنَاكُمَا بِحَوْرِ مَا بَعَثْتُمَا بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ** ﴾[٤]، أَي بجواب ذلك، وفي حديث سَطِيحٍ: **فلم يُحِرْ جواباً**[٥] أَي لم يرجع [٦].ففي قصة أصحاب الجنة في سورة الكهف: ﴿فَقَالَ لِصَٰحِبِهِۦ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴾ [٧]. قال القرطبي: " أي يراجعه في الكلام ويجاوبه، والمحاورة: المجاوبة. والتحاور التجاوب"[٨]،ويقول الزمخشري في تفسير الآية: [وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ]:" يحاوره: يراجعه الكلام، من حار يحور إذا رجع، وسألته فما أحار كلمة"[٩]،ويرى ابن كثير أنه بمعنى الجدال: حيث قال: وهو يحاوره، أي: يجادله ويخاصمه"[١٠]،وفي هذه المواضع جاءت كلمة الحوار بالمعنى المشار إليه، وهو: مراجعة ومداولة الكلام بين طرفين.يتبين لنا ان معاني الحوار تدور حول: مراجعة الكلام بين إثنين أو طرفين والتخاطب بينهما وتجاوب الأول للثاني والثاني للأول، وقد يكون هذا الحوار من قبيل الإستماع والنصح وتصحيح الخطأ وإقامة الدليل عليه وجواب أسئلته ورد مرادته دون فرض رأي أو عقيدة من أحد الجانبين.

ثانيا: الحوار اصطلاحا:

لم تبتعد تعريفات أهل الاصطلاح للحوار عن المعاني اللغوية السابقة، فقد أكدتها وأضافت إليها بعض المعاني والقيم الأخلاقية التي ينبغي توفرها في الحوار.

فالحوار: "هو أن يتناول الحديث طرفان أو أكثر، عن طريق السؤال والجواب، بشرط وحدة الموضوع أو الهدف، فيتبادلان النقاش حول أمر معين، وقد يصلان الى نتيجة، وقد لايقنع أحدهما الآخر، ولكن السامع يأخذ العبرة ويكوِّن لنفسه موقفا"[١١].ومنهم عرفه: "بانه نوع من الحديث بين شخصين أو فريقين، يتم فيه تداول الكلام بينهما بطريقة متكافئة، فلا يستأثر به أحدهما دون الآخر، ويغلب عليه الهدوء والبعد عن الخصومة والتعصب" [١٢].**وهناك** رأي أخر يرى: (بأنه كلام يتفهم فيه كل طرف من الفريقين المتحاورين وجهة نظر الآخر، ويعرض فيه كل طرف منهما أدلته التي رجَّحت لديه استمساكه بوجهة نظره، ثم يأخذ بتبصر الحقيقة من خلال الأدلة التي تنير له بعض النقاط التي كانت غامضة لديه) [١٣].

اما إذ اعتبر الحوار:" مناقشة بين طرفين أو أطراف، يُقصد بها تصحيح كلامٍ، وإظهار حجَّةٍ، وإثبات حقٍ، ودفع شبهةٍ، وردُّ الفاسد من القول والرأي"[١٤].وهكذا فالمحاورة هي تجاذب الكلام بين المختلفين، وما أضافه العلماء في تعريفه من شروط إنما هي ضوابط أخلاقية يفترض توفرها في الحوار ليكون مثمراً ومجدياً"[١٥].مما سبق يتبين أن الحوار هو عرض و تبادل المعلومات والأفكار والآراء سواء أكانت تبادلاً رسمياً أم غير رسمي ، مكتوباً أم شفوياً . وينعقد الحوار بمجرد التعرف على وجهات نظر الآخرين وتأملها وتقويمها والتعليق عليها. ومن هذا الفهم يمكن أن يطلق الحوار على تلاقح الثقافات بين بعضها الآخر وما يحصل من جراء ذلك من تلاقي المتحاورين وتصويب بعضهم لبعض وتأثير بعضهم في بعض.والحوار مظهر حضاري بين الأفراد والشعوب، يحقق التقارب والتفاهم، وينمي العلاقات الودية والحسنة. ويساعد على تقدم المجتمع ونموه، ويعمل على إرساء مفهوم الحرية والعدالة والسماحة واليسر، وتقدير عظم المسؤولية وخطورتها، حتى يرقي الإنسان ويحس بعزته وكرامته، لذا فإن الإسلام يدعو الى حوار الحضارات "[١٦].فالإسلام دعا الى الحوار للالتفاف حول المبادئ التي تجمع الإسلام مع الآخر، والتي تجمع على المبادئ الربانية العادلة، والسنن الكونية الثابتة، والمحبة الإنسانية المنشودة. والإسلام هو دين دعوة، والدعوة هي الحوار في أوضح معانيها، فالدعوة هي بيان الحق، وعرض الدليل، والإستماع الى المقابل المدعو أو المتحاور، والجواب على أسئلته، ورفع شبهاته، وتصحيح آرائه، وبيان الحق وإزهاق الباطل.

المطلب الثاني: مفهوم التعايش السلمي:

اولا:التعايش في اللغة: "العين والياء والشين أصل صحيح يدل على الحياة، يقال: عاش يعيش عيشًا وعيشة ومعيشًا ومعاشًا وعيشوشة، أي صار ذا حياة، وتعايش القوم أي عاش بعضهم مع بعض على الالفة والمودة، وهي على وزن تفاعل الذي يفيد العلاقة المتبادلة بين الطرفين"[١٧].

٢-التعايش اصطلاحًا: هو العيش المتبادل مع المخالفين القائم على المسالمة والمهادنة[١٨].

والتعايش هو" إرادة أهل الأديان السماوية والحضارات المختلفة في العمل من أجل أن يسود الأمن والسلام العالمَ، وحتى تعيش الإنسانية في جو من الإخاء والتعارف على مافيه الخير الذي يعم بني البشر جميعا دون استثناء[١٩].

" إن التعايش كلمة تعني العيش المشترك مع الآخرين، ولايكون الاَّ بوجود الألفة والمودة، ولايعيش الإنسان مع غيره الاَّ إذا وجد بينهما تفاهم ورغبة بعيشة مشتركة لحمتها الألفة تسودها المودة والثقة[٢٠].

ثانيا:السلمي لغةً: "السَلَمُ: بفتح السين وكسرها: الصلح يذكرُ ويؤنث، السلمُ المسالِمُ، يقال: أنا سِلمٌ لمن سالمني، والتسالمُ: التصالح، والمسالمةُ المصالحة"[٢١]فيظهر لنا من خلال التعريفات ان التعايش السلمي عند اللغويين يدور حول: الالفة والمودة والاختلاط والمصالحة.

٢-السلم اصطلاحًا: هو الانسجام بين مختلف الفئات الاجتماعية التي تتميز بعدم العنف أو الصراع بين السلوكيات[٢٢].

إن لفظة التعايش السلمي تعد من الألفاظ الحديثة المعاصرة، ولم يتم تداولها في التراث السياسي الاسلامي القديم، ولكن بعد الثورة الفكرية والصناعية في أوربا والتحرر من الدول الاستبدادية ورجال الدين في الكنيسة، تم تداول هذا المصطلح عند رجال الفكر السياسي الغربي، والتي يراد من خلالها كيفية سبل العيش في الدول ذات الأنظمة الاجتماعية والعقائد الدينية والسياسية المتعددة سواء كانوا مجتمعات أو على شكل أفراد، ومن هنا تناول المفكرون والباحثون هذا المصطلح في تقريراتهم وكتبهم وبحوثهم ومنها: فقد عرف الدكتور عبدالعزيز التويجيري[٢٣] التعايش السلمي بأنه: "قيام تعاون بين دول العالم على أساس من التفاهم وتبادل المصالح الاقتصادية والتجارية، كما يعني اتفاق الطرفين على تنظيم وسائل العيش بينهما، وفق قاعدة يحددانها مع تمهيد السبل المؤدية اليها"[٢٤]ومنهم من عرف التعايش السلمي انه:"سياسة خارجية تنتهجها الدولة المحبة للسلام وتستند إلى فلسفة مقتضاها نبذ الحرب بصفتها وسيلة لفض المنازعات وتعاون الدولة مع غيرها من الدول لاستغلال الامكانيات المادية والطاقات الروحية استغلالاً يكفل تحقيق أقصى قدر ممكن من الرفاهية للبشر بغض النظر عن النظم السياسية أو الاجتماعية أو الاقتصادية"[٢٥]وعرف

التعايش السلمي أيضًا: "أن تتعايش المذاهب السياسية والاقتصادية والاجتماعية المختلفة إلى حسن الجوار"[٢٦]والتعايش السلمي: "هو اجتماع الناس بمختلف توجاهتهم الدينية والسياسية والعرقية والمذهبية في مكان معين تربطهم وسائل العيش، والقبول بوجود الآخر وعدم الالغاء له والضرر به سواء كان الآخر فردًا أو مجتمعًا، دون النظر إلى الانتماءات الدينية والسياسية والاجتماعية،فمن خلال ما ذكر من التعريفات الاصطلاحية يظهر أن بعض الباحثين ذهبوا نحو التعايش السلمي السياسي واحتواء الازمات السياسية بين الاحزاب اليمينية واليسارية، أو بين التوجه الشرقي الاشتراكي والغربي الرأسمالي وأما القسم الآخر الذي يتضمن من خلاله رأي الباحث أن مفهوم التعايش يدور حول الموازنة بين الجانب الديني والثقافي والحضاري، وهو الآن يعد الجانب الأبرز لمفهوم التعايش السلمي والسلم الاجتماعي، في ظروف الصراعات التي تشهدها الساحة الاسلامية والعربية في الظرف الراهن اليوم، أن التعايش الديني والحضاري اليوم وعن طريق ارادة أهل الاديان المختلفة سواء كانت ديانات سماوية أو ديانات وضعية في العمل من أجل مبادرات السلام والأمن ونشر روح التعايش الانساني في جو يسوده أخوة الوطن، والتعاون على ما يحقق الخير الذي يعم أبناء الوطن الواحد دون الاستثناءات التي تقوم على التفرقة أساسها الدين، أو الجنس، أو اللغة، أو العرق، أو المذهب، أو اللون، **فالتعايش السلمي:** تعبير يراد به خلق جو من التفاهم بين الشعوب بعيدا عن الحرب والعنف"[٢٧]،ولفظة السلم جاءت بمعنى: الصلح, والإسلام، ومقابل الحرب السلام، والبراءة من العيوب، والأمان والتحية، ودار السلام الجنة[٢٨] . قال تعالى:﴿ لَهُمْ دَارُ ٱلسَّلَٰمِ ﴾ [٢٩]**فقبول العيش مع الآخرين ومداراتهم في الحياة:**" يقال له: عايشه أي عاش معه، و(عيشه) أي أعانه على العيش، وتعايشوا: أي عاشوا على الألفة والمودة، ومنه التعايش السلمي" [٣٠]ولهذا أعقبت التعايش بقيد " الديني " لأن المراد هنا هو قبول العيش المشترك بين المختلفين دينياً، المسلم والمسيحي والمسلم واليهودي وغيرهم، فالإختلاف مرجعه الدين والعقيدة فليس غيره، لأن هناك أنواع أخرى من التعايش بين المختلفين، مثل التعايش السياسي والحزبي، والتعايش المذهبي، والتعايش القومي، والتعايش الحضاري، و.....الخ.**بمعنى آخر:** هو العيش والسلام بين الإنسان ونفسه، وبين الإنسان وأخيه الإنسان في دينه، وأخيه الإنسان المؤمن في دين آخر، بين الإنسان والإنسان مهما كان هويتهما بإعتبارهما كائنان مكرمان من الله تعالى، بإعتبارهما إبنا آدم(عليه السلام)، ولقد كرّم الله بني آدم أجمعين، كما يقول تعالى﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴾ [٣١].

المبحث الثاني الحوار ودوره في اثراء حركة التعايش السلمي وفق المنظور الاسلامي

المطلب الاول: دور التعايش السلمي في الفكر الاسلامي

إن العلاقات الانسانية في الفكر السياسي الاسلامي تنطلق من نظرية احترام التعددية الدينية والفكرية والاعتراف الايجابي بالآخر، من أجل بناء الحضارة الاجتماعية الهادفة لنشر الخير والسلام والمودة بين المجتمعات البشرية المختلفة، ان سنة التعدد والاختلاف هي سنة كونية قد بينها المولى سبحانه وتعالى في الكتاب الكريم ، قال تعالى: ﴿ وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةً وَٰحِدَةً ۖ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ ۚ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ ۗ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴾[٣٢]فمفهوم الآية دل على أن من المستحيل أن يكون هناك محل اتفاق عام بين البشرية بمختلف اشكالهم وأجناسهم ومواطنهم على الأفكار والتصورات والمنهج الديني والموروث الحضاري والمعرفي، ان الاسلام يحترم ويعترف اعترافًا ايجابيًا بالآخر، واقراره على معتقده وهذا ما صرح به القرآن بقوله سبحانه: ﴿ لَآ إِكْرَاهَ فِى ٱلدِّينِ ﴾ [٣٣]. فلا يتحقق التعايش والسلم الاجتماعي بين الناس إلا عن طريق العيش المشترك الذي يحمل الافكار التسامحية والتصورية العفوية وممارستها فعليا في الحياة اليومية وبمختلف الجوانب[٣٤]، ان الحكم الرشيد بمفهومه السابق والمعاصر لايمنع من العمل المشترك مع المجتمعات الاخرى الذي يعتنقون الاديان والمعتقدات الاخرى وعلى مختلف المستويات، ولكن الاسلام يمنع التدخل في الحياة الشخصية على مستوى العقيدة والحرية الدينية وكذلك ما أحل وما حرم الشرع الشريف للمسلمين وذلك تحقيقًا للحصانة الذاتية للمسلمين من جهة، ومن جهة أخرى اشعار الآخرين ان شريعة الاسلام هي اكمل الشرائع والمعتقدات، وان اتجاه الآخرين على غير الوجه الصحيح.وهذا ما يميز النظام السياسي الاسلامي عن غيره من الأنظمة السياسية الأخرى انه منذ الوهلة الأولى يسعى لبناء دولة المدينة الى قيام الساعة، لايكتفي بالجانب النظري لمفهوم التعايش السلمي، بل يطبق ذلك عمليًا، كونها من الآليات التي اعتمدها الاسلام في دعائم الامن والاستقرار في انحاء البلاد الاسلامية من ناحية، ومن ناحية أخرى نشر الدعوة والتعاليم الشرعية ومعالجة التنوع العقدي والاختلاف الديني، والمذهبي فيما بعد.ان اتباع الاسلام اسلوب الحوار في اشاعة السلم والامن في مجتمعة فاتخذه قاعدة اساسية في دعوته للناس الى الايمان بالله وعبادته، متخذاً في عرضه للحوار القرآني وسيلة الى تفّهم دور الحكمة والموعظة الحسنة والجدال البناء، في تقارب وجهات النظر، الهادفة الى خلق مجتمع متحابب مسالم. والقرآن عرض لانواع متعددة من الحوارات ابتداءً من حوار الخالق مع خالقه بواسطة الرسل، ومع

الملائكة ومع ابليس، وكانت دعوات الرسل كلها محكومة بالحوار مع اقوامهم. ولم يرفض المنهج القرآني او يشجب تلك الحوارات، بل شجب المواقف الرافضة للحوار، والاصرار على عدم ممارسته قال تعالى (وَيْلٌ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ يَسْمَعُ آيَاتِ اللَّهِ تُتْلَى عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِراً كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ)[١].يمثل الحوار عملية تواصل حقيقية بين الناس جميعاً، فبه تتقارب الافكار والاراء، وتزال الاختلافات، وتتلاقى الرؤى. ويهدف الحوار الى حسن الظن بالاخر وعدم تجاهله قال تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيراً مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضاً) [٣] كما يتطلب الحوار الصدق والمحبة تحت شعار (وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ)[٤]ولم يعتمد الاسلام اسلوب الانفصال مع الاخرين، لانه لم يفض الى التوافق والسلم، وهو اسلوب اعتمده المشركون مع رسول الله(ﷺ) يرفضهم دعوة الايمان، بالتعجب والانكار له من دون ان يكلفوا انفسهم، عناء التفكير قال تعالى (وَعَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ)[٥]، ولكن رسول الله(ﷺ) قابل رفضهم بهدوء، وطالبهم بالحجة والدليل قائلاً (قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَاوَاتِ ائْتُونِي بِكِتَابٍ مِنْ قَبْلِ هَذَا أَوْ أَثَارَةٍ مِنْ عِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ)[١].وان مفردة الحوار من القواعد الاساسية التي يتعامل فيها المفهوم الاسلامي فهي الاحاطة بكينونة الانسان باعتبارها فطرة الخير والميل الاصيل للقيم الفاضلة والنبيلة[١]، والقرآن الكريم في بعض خطاباته يؤكد على مخاطبة الذات كما في قوله تعالى (أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى)[٢] وفي وصيته لمالك الاشتر يستشعر امير المؤمنين علي بن ابي طالب اهمية اعتماد المساواة، واقامة مجتمع العدالة والحقوق، ونبذ العنف بكل صوره انطلاقاً، من ان الناس جميعاً سواسية اما الشارع المقدس، وان اختلفت انتماءاتهم وميولهم واتجاهاتهم، يقول(عليه السلام) (واشعر قلبك الرحمة للرعية، والمحبة لهم واللطف بهم ولا تكونن عليهم سبعاً ضارياً تغتنم أكلهم فانهم صنفان: اما أخ لك في الدين او نظير لك في الخلق)[٣].

المطلب الثاني: التعايش السلمي في الكتاب والسنة

إن القرآن الكريم هو الدستور الأول والمرجع الأول للنظام السياسي الاسلامي، وقد أشار القرآن الكريم في مواضع عدة إلى سبل تحقيق التعايش السلمي بمفهومه المعاصر بين المجتمعات المتعددة في البلد الواحد، وكيفية التعامل من خلال اليد والقسط والاحسان والنصيحة وصيانة الانفس والاموال والاعراض والحقوق جميعها ومن الأدلة على ذلك مايلي:

١.قال تعالى: ﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا ﴾ [٣٥].إن الأمر الالهي جاء للنبي ﷺ بخطاب أهل الكتاب من نصارى نجران ويهود المدينة، ومحاورتهم على القضايا المشتركة فيما بين الاسلام وأهل الكتاب كون أن مصدر الرسالات واحد وهو المولى سبحانه وتعالى، ولفظة سواء تدل على العدل والنصفة أي قل لهم يا محمد ﷺ هلموا وأقبلوا إلى كلمة ذات عدل وانصاف، فدلالة الآية تشير إلى عمق مبدأ التعايش الذي من وسائله الحوار البناء الرصين، وكيف دلت الآية أيضًا على جعل القلوب متسعًا للتعايش مع الآخرين كافة، ولكن لايعني التعايش الاتفاق في كل شيء والنزول إلى رغبات التغير المعاصر[٣٦].

٢.قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾ ﴾ [٣٧]إن لفظة (تعارفوا) التي وردت في هذا الخطاب الالهي الكريم هي أصل الأمر الالهي حينما قال جعلناكم شعوبًا وقبائل ليحصل التعارف والتعاون على المصالح المختلفة والعمل المشترك الذي يحقق التعايش السلمي بين بني البشر، فلولا التعارف والتواصل لم تتحقق المصالح المشتركة، وهذا التعارف يستلزم البعد عن عصبية الجنسية والعرقية والفوقية؛ لأن ميزان الاكرام عند الله تبارك وتعالى هي التقوى الذي محلها القلوب[٣٨].

٣.قال سبحانه: ﴿ ٱلْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ ۖ وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ حِلٌّ لَّكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَّهُمْ ۖ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ إِذَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَٰفِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِىٓ أَخْدَانٍ ۗ وَمَن يَكْفُرْ بِٱلْإِيمَٰنِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُۥ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٥﴾ ﴾ [٣٩]إن وجه الدلالة في هذه الآية المباركة يدل على عدم الاستكاف من طعام أهل الكتاب، وتحقيق الارتباط الوثيق فيما بين المسلمين وأهل الكتاب ليكون بينهم نوع من الاتصال والمودة والالفة وهم على اختلاف التصور للمنهج والاسلوب وكذلك أشارت إلى عدم هتك اعراض اهل الكتاب عن طريق الخلة والعشيقة أو الاقبال على الزواج الاستمتاعي دون التأبيدي، وهذه الاشارات والأوامر القرآنية دلالة قطعية لاشك ولاريب فيها على تحقيق التعايش السلمي بين المسلمين وغيرهم حتى وصل الأمر إلى الزواج منهم وأكل ما أحل من طعامهم[٤٠].

٤.قال تعالى: ﴿ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُوا۟ ۚ ٱعْدِلُوا۟ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۖ ﴾[٤١].وقال سبحانه: ﴿ لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓا۟ إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴿٨﴾ ﴾ [٤٢].ان الاشارة في هاتين الآيتين دلت على أن المولى تعالى أوجب العدل على صيغة العموم ولم يخصص العدل لجماعة دون جماعة ومذهب دون مذهب وطائفة دون طائفة وجنسية دون أخرى أو لونًا دون لون آخر، بل

أمر بالعدل حتى بين الخصمين، وأمر بالبر والاحسان والقسط معهم[٤٣].ويتبين لنا من خلال هذه الاشارات القرآنية أن مفهوم التعايش السلمي في الاسلام قانون رباني غايته احترام الحياة البشرية، والاعتراف بأحقية الآخرين في العيش الكريم وحسن الجوار مع كافة المجتمعات.اما السنة النبوية لقد أكدت الفعلية والقولية التقريرية على ضرورة التعايش مع الآخرين وتحسين العلاقة مع البيئة الانسانية الواحدة من خلال السلام والتعارف والتعاون والدعوة إلى الخير والحوار السلمي والثقة والاقناع، لقد قدم النبي ﷺ الانموذج الحضاري المفتقد في المجتمعات الاخرى لمفهوم التعايش والسلم المجتمعي، ففي العهد المكي بشقيه السري والجهري، تم تطبيق هذا المفهوم مع سطوة القيم الشركية والعادات والتقاليد المتضمنة للجور والظلم والعصبية الجاهلية، كان يحيى بينهم حياة كان يسودها الود والاحترام والوفاء والبر والاحسان، مع انهم نصبوا العداء له والسخرية لدعوته وممارسة أبشع صور الظلم والعدوان له ولمن آمن به من الصحابةﷺ.ويبادلهم بالمودة والرحمة ومبادئ السلم المجتمعي من خلال قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَسْتَوِي ٱلْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُ ۚ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُۥ عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُۥ وَلِىٌّ حَمِيمٌ ﴿٣٤﴾ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُوا۟ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٣٥﴾ ﴾ [٤٤]فلما ضاقت السبل بالصحابة في مكة المكرمة أمرهم بالهجرة إلى الحبشة ليضرب بذلك انموذجًا آخر لمفهوم التعايش السلمي، ويبين لأهل الديانات الاخرى من أهل الكتاب وغيرهم ماهية القيم الانسانية والمجتمعية في النظام الاسلامي، وقد قدم الصحابة ﷺ بقيادة جعفر بن أبي طالب ومصعب بن عمير ومن معهم أروع صور السلم المجتمعي مع مجتمع اعتنق النصرانية عقيدةً ومنهجًا عمليًا وسلوكيًا لاستمرار وديمومة الحياة الانسانية، وقضوا سنوات كثيرة حتى عادوا بعد هجرة النبي ﷺ إلى المدينة بخمس سنوات[٤٥]وأما في العهد النبوي في المدينة المنورة فكانت المؤاخاة التي أسسها النبي ﷺ مثالاً حيًا وانموذجًا راقيًا لأسمى معاني التعايش السلمي الذي لم يعرف في المجتمعات الأخرى كفارس والروم والقبط، أو المجتمعات القبلية في مكة ويثرب واليمن، كما انه ﷺ بيّن حقيقة التعامل مع غير المسلمين في المدينة المنورة فقد نهى عن ظلم أهل الكتاب والمعاهدين، فعن عبدالله بن عمر بن العاص رضي الله عنهما ان النبي ﷺ قال: "من قتل نفسًا معاهدًا لم يرح رائحة الجنة وإن ريحًا ليوجد من مسيرة أربعين عامًا" [٤٦].بل ان النبي ﷺ بين في موضع آخر أن من تسبب بالأذى والظلم لمعاهد بدون وجه حق فان النبي ﷺ خصمه يوم القيامة وهو من سيقوم بمحاججته لما فعل،فعن صفوان بن سليم عن عدة من أبناء أصحاب رسول الله ﷺ عن آبائهم عن رسول الله ﷺ قال: "الا من ظلم معاهدًا او انتقصه أو كلفه فوق طاقته أو اخذ منه شيئًا بغير طيب نفس فأنا حجيجه يوم القيامة"[٤٧].وكان من صور التعايش السلمي في سنة النبي ﷺ أنه كان يدعو لغير المسلمين، فعن أبي موسى الأشعري ﷺ قال: كان اليهود يتعاطسون عند النبي ﷺ يرجون أن يقول لهم يرحمكم الله فيقول يهديكم الله ويصلح بالكم"[٤٨].لقد كانت حياة النبي ﷺ وسيرته العطرة انموذجًا حيًا وانعكاسًا جليًا، لتحقيق المفهوم الحقيقي للتواصل الانساني الذي يتعدى حدود، وسور العقيدة، وكيف بين النبي ﷺ من خلال تعامله مع المسلمين وغيرهم من المشركين وأهل الكتاب عالمية شرع الاسلام الحنيف وانه الدين الوحيد الذي يستطيع استيعاب الحياة لكل افراد المجتمعات.وهكذا يتضح لنا ان المواطنة والتعايش السلمي وقبول الآخر ضرورة شرعية وكذلك وطنية فهي تفاعل بين الانسان والوطن، الذي ينتمي إليه وما يترتب عليه من حقوق وواجبات لكل منهما، ان للمواطنة الدور الأبرز في التنمية البشرية فكريا وعمليا وسياسيا واقتصاديا، فهي الأساس لمكافحة الكراهية والحقد والتطرف والتكفير الذي لازم الاسلام منذ السنوات الاخيرة لحياة أمير المؤمنين عثمان بن عفان إلى زماننا المعاصر وما نتج عن هذا الفكر من عنف وقتل وخروج على الحاكم أو العكس. ان من أسس التعايش الديني هي الارادة الحرة المشتركة النابعة من الذات والتفاهم حول الاهداف والغايات بحيث يكون القصد الرئيس من التعايش هو خدمة الاهداف الانسانية وتحقيق المصالح البشرية العليا، وفي مقدمتها استتاب الامن والسلم في الارض، والتعاون على العمل المشترك من اجل تحقيق اهداف التعايش، واخيراً صياغة هذا التعايش بسياج من الاحترام المتبادل حتى لا ينحرف التعايش عن الخط المرسوم لاي سبب من الاسباب وحتى لا تغلب مصلحة طرف على مصلحة الطرف الثاني مهما تكن الدواعي والضغوط[٢].

الخاتمة

بعد هذه الرحلة الماتعة في ثنايا الكتب والدراسات الفكرية والفلسفية لا بد أخيرا من وقفة تأمل واستذكار لما حققه البحث من مقاصد وما توصل إليه من نتائج؛ فنقول:

١- ان من أسس التعايش الديني هي الارادة الحرة المشتركة النابعة من الذات والتفاهم حول الاهداف والغايات بحيث يكون القصد الرئيس من التعايش هو خدمة الاهداف الانسانية وتحقيق المصالح البشرية العليا.

٢- الإسلام دعا إلى الحوار للالتفاف حول المبادئ التي تجمع الإسلام مع الآخر، والتي تجمع على المبادئ الربانية العادلة، والسنن الكونية الثابتة، والمحبة الإنسانية المنشودة.

٣- أسهمت الرؤية الإسلامية للحوار في تحقيق التعايش على المستويين المحلي والدولي، وحث المجتمع إلى احترام عقائد الآخرين، و نبذ الإسلام الإكراه أو الترهيب لأصحاب المعتقدات الدينية الأخرى، فعمد إلى الاعتراف بالديانات السماوية.

٤- الحوار مظهر حضاري بين الأفراد والشعوب، يحقق التقارب والتفاهم، وينمي العلاقات الودية والحسنة. ويساعد على تقدم المجتمع ونموه، ويعمل على إرساء مفهوم الحرية والعدالة والسماحة واليسر، وتقدير عظم المسؤولية وخطورتها، حتى يرقي الإنسان ويحس بعزته وكرامته، لذا فإن الإسلام يدعو إلى حوار الحضارات.

٥- إن كلمة التعايش تعني العيش المشترك مع الآخرين، ولا يكون الاَّ بوجود الألفة والمودة، ولا يعيش الإنسان مع غيره الاَّ إذا وجد بينهما تفاهم ورغبة بعيشة مشتركة لحمتها الألفة تسودها المودة والثقة.

٦-ان التعايش هو قبول الحياة المشتركة لنفسك ولأخيك الإنسان حياةً تتميز بالفرص المتساوية للطرفين، واخضاع جميع الإمكانيات من مصادر العيش والكرامة والأرزاق، وعدم مضايقته في العيش والمعيشة، وقبول دينه ومعتقده، مثل قبول حياته ومعيشته

المصادر

القران الكريم

١) الإسلام والتفاهم والتعايش بين الشعوب، الأستاذ هاني المبارك والدكتور شوقي أبو خليل، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٩٩٧م.

٢) أصول التربية الإسلامية في البيت والمدرسة والمجتمع، عبدالرحمن النحلاوي، دمشق، دار الفكر، ط٢، ٢٠٠١م .

٣) البحر الزخار، أبو بكر أحمد بن عبيد الله العتكي بالبزار، المحقق: محفوظ الرحمن زين الله و صاحباه، مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة، ١٩٨٨ .

٤) تحف العقول عن آل الرسول. الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة الحراني. مؤسسة الأعلمي–بيروت. –٢٠٠٢م.

٥) تفسير الزمخشري المسمى: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري ، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣، ١٤٠٧ هـ.

٦) تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي ، حققه: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢، ١٩٩٩م.

٧) الجامع الكبير: أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، المحقق: بشار عواد معروف ، دار الغرب الإسلامي – بيروت ، ١٩٩٨ .

٨) الجامع لأحكام القرآن; أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ; المحقق: عبد الله بن عبد المحسن التركي; مؤسسة الرسالة; ٢٠٠٦.

٩) الحوار قيمة حضارية، دراسة تأصيلية لمنهجية الحوار في الإسلام، عقيل سعيد ملا زادة، دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن، ط١، ٢٠١٠م.

١٠) الحوار من أجل التعايش، د.عبدالعزيز بن عثمان التويجري، دار الشروق، القاهرة، ط١، ١٩٩٨.

١١) شرح نهج البلاغة، ابن ابي الحديد،تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم، دار الساقية للعلوم للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، بيروت، ٢٠٠١م.

١٢) ضوابط المعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة، عبدالرحمن حسن حبنكة الميداني، دار القلم، ط٤، ١٩٩٣م.

١٣) في أصول الحوار، الندوة العالمية للشباب المسلم، جدة، مؤسسة الطباعة والصحافة والنشر، ط٤، ١٩٩٤م.

١٤) القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت– لبنان، ط ٨، ٢٠٠٥م.

١٥) اللباب في علوم الكتاب، الحنبلي، ابي حفص عمر بن علي بن عادل الدمشقي، تحقيق عادل احمد عبدالموجود، علي محمد معوض، منشورات المكتبة العلمية، ط١، ١٩٩٨.

١٦) لسان العرب، أبو الفضل محمد بن مكرم ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى، دار صادر، بيروت، ١٤١٤ هـ.

١٧) مجتمع اللاعنف، دراسة في واقع الأمة الإسلامية ، حسن عز الدين بحر العلوم: دار الزهراء(عليها السلام) ، ٢٠٠٦م.

١٨) مجمع البيان في تفسير القران ، ابي علي الفضل بن الحسن الطبرسي: دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع ، ٢٠٠٥.

١٩) المعجم الكبير، أبو القاسم سليمان اللخمي الشامي، الطبراني ، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية، ، ط٢.

٢٠) المعجم الوسيط،إبراهيم مصطفى . أحمد الزيات . حامد عبد القادر . محمد النجار، مؤسسة الصادق، طهران، ط٥، ١٤٢٦هـ .

٢١) مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، أبو عبد الله محمد التيمي الرازيالملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري : دار إحياء التراث العربي – بيروت ،٢٠٠٠ .

٢٢) المفردات في غريب القرآن ،ابو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى ، المحقق: صفوان عدنان الداودي: دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت ١٩٩٢،.

٢٣) الميزان في تفسير القرآن – محمد حسين الطباطبائي. مؤسسة الأعلمي للمطبوعات–بيروت. ١٤١٧هـ.

٢٤) نيل الأوطار، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، تحقيق: عصام الدين الصبابطي ، دار الحديث، مصر – ١٩٩٣م.

Sources

The Holy Quran

(١Islam, understanding and coexistence among peoples, Professor Hani Al-Mubarak and Dr. Shawqi Abu Khalil, Dar Al-Fikr, Damascus, 1st edition, 1997 AD.

(٢Fundamentals of Islamic Education at Home, School, and Society, Abdul Rahman Al-Nahlawi, Damascus, Dar Al-Fikr, 2nd edition, 2001 AD.

(٣Al-Bahr Al-Zakhar, Abu Bakr Ahmad bin Ubaidullah Al-Atki Al-Bazzar, edited by: Mahfouz Al-Rahman Zainullah and his two companions, Library of Science and Wisdom - Medina, 1988.

(٤Tuhaf al-Uqul from the Prophet's family. Al-Hassan bin Ali bin Al-Hussein bin Shu'bah Al-Harrani. Al-Alami Foundation - Beirut. -2002 AD.

(٥Al-Zamakhshari's interpretation called: Al-Kashshaf 'an Haqiqat Muzami' al-Tanzeel, Abu Al-Qasim Mahmoud bin Amr bin Ahmed, Al-Zamakhshari, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut, 3rd edition, 1407 AH.

(٦Interpretation of the Great Qur'an, Abu Al-Fida Ismail bin Omar bin Katheer Al-Qurashi Al-Basri and then Al-Dimashqi, verified by: Sami bin Muhammad Salama, Dar Taiba for Publishing and Distribution, 2nd edition, 1999 AD.

(٧The Great Mosque: Abu Issa Muhammad bin Isa bin Sura bin Musa bin Al-Dahhak, Al-Tirmidhi, edited by: Bashar Awad Ma'rouf, Dar Al-Gharb Al-Islami - Beirut, 1998.

(٨Al-Jami' al-Ahkam al-Qur'an; Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed Al-Ansari Al-Qurtubi; Investigator: Abdullah bin Abdul Mohsen Al Turki; Al-Resala Foundation; 2006.

(٩Dialogue is a cultural value, a fundamental study of the methodology of dialogue in Islam, Aqeel Saeed Mallazadeh, Dar Al-Nafais for Publishing and Distribution, Jordan, 1st edition, 2010 AD.

(١٠Dialogue for Coexistence, Dr. Abdulaziz bin Othman Al-Tuwaijri, Dar Al-Shorouk, Cairo, 1st edition, 1998.

(١١Explanation of Nahj al-Balagha, Ibn Abi al-Hadid, edited by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Dar al-Saqiyah al-Ulum for Printing, Publishing and Distribution, 1st edition, Beirut, 2001 AD.

(١٢Controls of Knowledge and the Principles of Reasoning and Debate, Abdul Rahman Hassan Habankah Al-Maidani, Dar Al-Qalam, 4th edition, 1993 AD.

(١٣On the Principles of Dialogue, International Symposium for Muslim Youth, Jeddah, Printing, Press and Publishing Corporation, 4th edition, 1994 AD.

(١٤Al-Qamoos Al-Muhit, Majd Al-Din Abu Taher Muhammad bin Yaqoub Al-Fayrouzabadi, Al-Resala Foundation for Printing, Publishing and Distribution, Beirut - Lebanon, 8th edition, 2005 AD.

(١٥Al-Lubab fi Ulum Al-Kitab, Al-Hanbali, Abu Hafs Omar bin Ali bin Adel Al-Dimashqi, edited by Adel Ahmed Abdel-Mawjoud, Ali Muhammad Moawad, Scientific Library Publications, 1st edition, 1998.

(١٦Lisan al-Arab, Abu al-Fadl Muhammad ibn Makram ibn Manzur al-Ansari al-Ruwaifi'i al-Ifriqi, Dar Sader, Beirut, 1414 AH.

(١٧The Nonviolent Society, A Study in the Reality of the Islamic Ummah, Hassan Ezz al-Din Bahr al-Ulum: Dar al-Zahra (peace be upon her), 2006 AD.

(١٨Majma' al-Bayan fi Tafsir al-Qur'an, Abi Ali al-Fadl ibn al-Hasan al-Tabarsi: Dar al-Ulum for investigation, printing, publishing and distribution, 2005.

(١٩Al-Mu'jam Al-Kabir, Abu Al-Qasim Suleiman Al-Lakhmi Al-Shami, Al-Tabarani, edited by: Hamdi bin Abdul Majeed Al-Salafi, Ibn Taymiyyah Library, Cairo, 2nd edition.

(٢٠The Intermediate Dictionary, Ibrahim Mustafa - Ahmed Al-Zayat - Hamid Abdul Qadir - Muhammad Al-Najjar, Al-Sadiq Foundation, Tehran, 5th edition, 1426 AH.
(٢١Mafatih al-Ghayb (The Great Interpretation), Abu Abdullah Muhammad al-Taymi al-Razi, nicknamed Fakhr al-Din al-Razi, the Khatib al-Ray: Dar Ihya al-Arab Heritage - Beirut, 2000.
(٢٢Al-Mufradat fi Gharib Al-Qur'an, Abu Al-Qasim Al-Hussein bin Muhammad, known as Al-Raghib Al-Isfahani, edited by: Safwan Adnan Al-Daoudi: Dar Al-Qalam, Al-Dar Al-Shamiya - Damascus, Beirut 1992.,
(٢٣Al-Mizan in Interpretation of the Qur'an - Muhammad Hussein Tabatabai. Al-Alami Publications Foundation - Beirut. 1417 AH.
(٢٤Neil Al-Awtar, Muhammad bin Ali bin Muhammad bin Abdullah Al-Shawkani Al-Yamani, edited by: Essam Al-Din Al-Sababti, Dar Al-Hadith, Egypt - 1993 AD.

هوامش البحث

(١) سورة الإنشقاق: ١٤.

(٢) تفسير القرطبي ، ٢٧٣/١٩.

(٣) لسان العرب، ابن منظور ، مادة (حور) ٢١٧/٤.

(٤) أخرجه مسلم، كتاب الكسوف، باب ترك استعمال آل النبي على الصدقة،٧٥٤/٢ :(١٠٧٢).

(٥) حديث سطيح إنما المروي في كتب الحديث: **أَنّ رَسُولَ اللهِ (ﷺ) خَرَجَ يَعُودُ رَجُلا مِنَ الأَنْصَارِ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى جَبْهَتِهِ فَقَالَ : كَيْفَ تَجِدُكَ؟ فَلَمْ يُحِرْ إِلَيْهِ شَيْئًا**. اخرجه البزار في مسنده ، باب حديث سليمان ٤٨٠/٦ (٢٥١٢). والطبراني في المعجم الكبير، (٦١٨٥).

(٦) ينظر: لسان العرب، مادة" حور" ابن منظور ٢١٨/٤.

(٧) سورة الكهف:٣٤.

(٨) تفسير القرطبي ٤٠٣/١٠.

(٩) تفسير الزمخشري ، ٧٢١/٢.

(١٠) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير ، ١٥٧/٥.

(١١) أصول التربية الإسلامية في البيت والمدرسة والمجتمع، عبدالرحمن النحلاوي، ٢٠٦.

(١٢) في أصول الحوار،ص١١.

(١٣) ضوابط المعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة، عبدالرحمن حسن حبنكة الميداني، ٣٦١. والحوار قيمة حضارية، دراسة تأصيلية لمنهجية الحوار في الإسلام، عقيل سعيد ملا زادة، ٢٥.

(١٤) أصول الحوار وآدابه، الشيخ صالح بن عبدالله بن حميد، ص٣.

(١٥) الحوار مع أتباع الأديان (مشروعيته وآدابه) د. منقذ بن محمود السقار، ص٣.

(١٦) مؤتمر مكة المكرمة الثالث (العلاقات الدولية بين الإسلام والحضارة المعاصرة) المنعقد في الفترة من ١١/٢٩ ــ ١٤٢٣/١٢/٢هـ الموافق ١- ٣ فبراير ٢٠٠٣م، من منشورات رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة ـــ الأمانة العامة، عنوان المقال: القواعد الشرعية للعلاقات الدولية، أ.د.محمد عثمان صالح /٢٢.

(١٧) لسان العرب، لابن منظور: مادة (عيش): ٣٢١/٦.

(١٨) ينظر: مشكلة الحرب والسلام، مجموعة من اساتذة معهد الفلسفة واكاديمية العلوم بالاتحاد السوفيتي، دار الثقافة الجديد، مصر: ٢١٠.

(١٩) ينظر: الحوار من أجل التعايش، د.عبدالعزيز بن عثمان التويجري، ص٧٦.

(٢٠) الإسلام والتفاهم والتعايش بين الشعوب،هاني المبارك والدكتور شوقي أبو خليل، ص١٢.

(٢١) المصدر نفسه: مادة (سلم): ٢٨٩/١٢.

(٢٢) ينظر: المصدر نفسه: ١٥٢.

[٢٣] عبدالعزيز التويجيري: هو الاستاذ الدكتور عبدالعزيز عثمان التويجري، ولد بالرياض عام ١٩٥٠م، حاصل على شهادة الدكتوراه من جامعة (اوريكون) الامريكية في الفلسفة والمناهج، مدير عام المنظمة الاسلامية والتربية والعلوم والثقافة، من مؤلفاته: (أوضاع العالم الاسلامي واستراتيجية المستقبل، الحوار من أجل التعايش)، ينظر: موقع المكتبة الاثينية alithnainya.com .

[٢٤] الحوار من أجل التعايش: د.عبدالعزيز بن عثمان التويجري، دار الشروق، القاهرة،الطبعة الأولى، ١٩٩٨م: ٧٧.

[٢٥] التعايش السلمي ومصير البشرية، حسين فهمي مصطفى، الدار القومية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٦٨م: ٢٢.

[٢٦] الحقوق الدولية العامة: د.فؤاد شباط، مطبعة الجامعة المصرية، مصر، الطبعة الثانية، ١٩٥٩: ٦١٨.

[٢٧] معجم الغني، عبد الغني أبو العزم، موقع صخر العربية. الرابط:

.http://qamoos smkhr.com/openme.asp

[٢٨] لسان العرب، مادة سلم ١١٢٢/١، والمعجم الوسيط/٤٤٦ .

[٢٩] سورة الأنعام: ١٢٧.

[٣٠] المصدر نفسه /٦٣٩.

[٣١] سورة الإسراء: ٧٠.

[٣٢] سورة هود: الآية ١١٨-١١٩.

[٣٣] سورة البقرة: الآية: ٢٥٦.

[٣٤] ينظر: في ظلال القرآن، سيد قطب: ١٩٣٣/٤.

[١] سورة الجاثية:٧-٨.

[٣] سورة الحجرات: ١٢.

[٤] سورة المائدة: ٢.

[٥] سورة ص: ٥.

[١] سورة الاحقاف: ٤.

[١] مجتمع اللاعنف، بحر العلوم، ص٣٩٤.

[٢] سورة الرعد: ١٩.

[٣] شرح نهج البلاغة، ابن ابي الحديد، ٢٥/١٧.

[٣٥] سورة آل عمران: الآية ٦٤.

[٣٦] ينظر: تفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي: ١٣٣/٢.

[٣٧] سورة الحجرات: الآية ١٣.

[٣٨] ينظر: تفسير المراغي: ١٤٢/٢٦.

[٣٩] سورة المائدة: الآية ٥.

[٤٠] ينظر: تفسير الشعراوي، الخواطر: ٢٩٣٨/٥.

[٤١] سورة المائدة: الآية ٨.

[٤٢] سورة الممتحنة: الآية ٨.

[٤٣] ينظر: تفسير المنير، د.وهبة الزحيلي: ١٣٧/٢٨.

[٤٤] سورة فصلت: الآية ٣٤ – ٣٥.

[٤٥] التعايش مع الآخر في ضوء السيرة النبوية الأسس والمقاصد ، الشيخ الدكتور علي جمعة، دار الوابل الصيب، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠١٨م: ٣٥ – ٣٨.

[٤٦] رواه البخاري: ٢٥٣٣/٦، رقم الحديث ٦٥١٦، كتاب الديات، باب اثم من قتل ذميا بغير جرم.

[٤٧] رواه أبو داود:١٣٦/٢، رقم الحديث (٣٠٥٤)، كتاب الخراج، باب في تعشـــير أهل الذمة إذا اختلفوا بالتجارات، قال الحافظ العراقي حديث اسناده جيد وله شواهد كثر، ينظر: فتح المغيث: ٤/٤.

[٤٨] ينظر: تفسير الشعراوي، الخواطر: ٢٩٤٢/٥.

[٢] في فقه الحوار وفقه التعايش، بشاري،ص٥.